Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ حشد الشاعر كل ما يجول فى نفسه من مشاعر الحرص على التجلد ، وأسباب هذا الحرص فى البيت الأول من أبيات المطلع بصورة مجملة ، ولكنها واضحة الدلالة النفسية والتركيز فى الإجمال ، فهو فى الشطر الأول لاينكر أنه يتألم ، وأن هذا الألم يبلغ من حدته أن يدفعه إلى الأنين والتوجع ، وأن مصدر هذا الألم وهذا التوجع هو الموت ، ولكنه لا يريد أن يستسلم لهذا الألم ، أو بمعنى أدق ، لا يريد أن يظهر هذا الألم للناس ، ولذلك نراه يعاتب نفسه على التوجع فيقول مخاطباً نفسه (أمن المنون وريبها تتوجع ؟) ولو استطاع أن يكتم هذا التوجع والأنين ما لام نفسه وعاتبها ، وفى الشطر الثانى يسوق السبب فى لوم نفسه ، وهو أن الناس عادة لا يرحمون ولا يعذرون الشخص المفجوع ، وهو لا يريد أن يتيح لأحد فرصة الشماته فيه ، فيقول (والدهر ليس بمعتب من يجزع)(٤٠) .

٢ـ بقية أبيات المطلع بسط وتفصيل لمضمون البيت الأول ، فهو يتحدث عن الحزن المتغلغل الموجع فيقول :

أودى بنىَّ وأعقبونى حسرة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع

وأيضاً :

فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهى عُورُ تدمع

ويتحدث عن صراعه مع نفسه فى مغالبته الحزن والبكاء ، ومع الموت فى قدرته الغالبة لكل شىء فيقول :

ولقد أرى أن البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكا من يفجع

ثم يقول : أيضاً معز يا نفسه :

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا المنية أقبلت لا تُدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع